

الصمة بن عبدالله بن الطفيل

هو الصمة بن عبدالله بن الطفيل القشيرى (١٠٠ - نحو ٨٩٥/ نحو ٧١٤م) من شعراء العصر الأموى، شاعر غزل، ومن العشاق المتيمن. كان يسكن بادية العراق، فانتقل إلى الشام. وخرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان. اشتهر بقصيدته الغزلية الوجدانية التالية.

* * *

حين

حَتَّتْ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَاكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكَمَا مَعَا
فَمَا حَسَنْ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزِعَ إِنْ دَاعَى الصَّبَابَةَ أَسْمَعًا^(١)
قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرَّبَى وَمَا أَحْسَنَ الْمَصْطَافَ وَالْمَتْرَبَا
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَجَالَتْ بِنَاتُ الشُّوقِ يَحْنَنُ نَزْعًا^(٢)
بَكَتْ عَيْنِي الْيَسْرِي فَلَمَّا زَجَرْتَهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجِلْمِ أُسْبِلْتَا مَعَا^(٣)

(١) الصبابة: الحب.

(٢) البشر: اسم جبل في الجزيرة الشامية.

(٣) زجرتها: منعها. الحلم: ضد الجهل.